الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

تحرر العمال والكادحين هو بفعل العمال و الكادحين أنفسهم

العدد الثاني و العشرين ـ كانون الثاني ٢٠١٥

خيارات تحديد الكل...

طلب احتياط الاحتياط في سورية وباء أصاب البعض وسيطال الجميع. هذا مايعكسه واقع الحال في سورية، هذا الطلب على تجنيد أو ضم الشباب السوري إلى المشاركة المباشرة في معارك النظام مع الثوار أو مع الجماعات المتطرفة، كداعش والنصرة وغيرها، دفع ويدفع الكثير من الشباب الغير راغبين في القتال أو الغير راغبين في الانضمام إلى صفوف قوات الأسد إلى الهجرة الشرعية والغير شرعية إلى بلدان العالم أجمع، تاركين خلفهم أحلامهم وآمالهم في بلد يسوده الدمار والموت والصمود والتحدي معيشيا كان أم أمنيا" على مرور مايقارب الأربع سنوات طلبت شعب التجنيد بعشوائية منظمة أحيانا" أعدادا" لا يستهان بها من الشباب السوري للإحتياط ومنهم من التحق وقتل ومنهم من ينتظر حتفه في حرب مجنونة لايعرف احد إلى أين ستؤدي بهذا البلد وهذا الشعب. ومنهم من رفض والتحق بفصائل المعارضة "المعتدلة" كافة أو في جماعات متطرفة في بعض الأحيان، كل" حسب مبادئه وتطلعاته وأفكاره .والبعض الذي يعتبر نسبة لابأس بها لم يلتحق بأي فصيل أو جماعة أو قوة على الأرض بغض النظر عن موقفه وطائفته أختار الحياد ومتابعة الإنخراط في حياة مدنية بعيدة عن السلاح والدم ولكن عاد شبح الإحتياط وخيم من جديد في سماء الشباب السوري حيث عمل ويعمل النظام على تجنيد وسحب أكبر عدد من الشباب ، بل ماتبقى من الشباب، ليكونوا أداة قتل بيده ودرعا" يحمي به نفسه ومن معه. وهذه المرة الإحتياط يطال اكبر الشباب عمرا" وأصغرهم ،ويتراوح اعمار الشباب الذين يطلبون للخدمة الإحتياطية بين ٢١ سنة و٤١ سنة ،أي أنه بهذه العملية يقضي على ثلاثة أجيال من الشباب الفاعل في المجتمع السوري. ليس هذا وحسب، فمن يتخلف يصبح ملاحقا" ومن يطلب من الموظفين أو العاملين في أحد دوائر الحكومة أو المعامل والمصانع يهدد بالفصل ويفصل من عمله أو يسحب موجودا" بمعنى أن الإحتياط مقابل العمل الوظيفي ،

ألف باء الاشتراكية

الماركسية والإرهاب الفردي التاريخ السبت ١ أبريل ١٩٩٥ الناشر الناشر مجلة الاشتراكية الثورية

تتمة في الصفحة ٤

للثورة أعداء عديدين

لم تسقط كوباني (عين العرب) في أيدي داعش،

بقلم: غياث نعيسة

تتمة في الصفحة ٥

الحرب على اللاجئين/ات السوريين/ات

في كل مرة تُذكَر عبارات كـ"هيبة الدولة" و"الجيش خط احمر"

بقلم: باسم شيت

تتمة في الصفحة ٧و٨

في هذا العدد

١ـ تصريح لأحد قادة الجيش الحر: حول ارتهان المعارضة
٢ـ ألف باء الاشتراكية
٣ـ بيان حول ما يجري في مدينة الرستن
٤ـ المعارضة الحمصية بريئة من التفجيرات
٥ـ بيان الاشتراكيين الثوريين ـ مصر
٦ـ قضية حياة او موت للثورة الشعبية

تتمة ، فإما أن تلتحق بالخدمة الإحتياطية وإما أن تفصل من وظيفتك وتصبح أيضا" مطلوبا" وملاحقا . ومازال الطلب مستمرا، ومازال شبح الإحتياط يحوم وينتشر ليغطي كل الوطن كل الشباب السوري وهذا بمثابة نفير عام لكن غير معلن

بقلم: ميدو

الصمت جريمة

هناك صمت وتجاهل يكمل القاتل جريمته حتى النهايه الشعب الضحيه وحين ينتبه العالم ويسمع يكون كل شيء قد انتهى وأصبح الشعب المقتول جزء من الماضي والتاريخ كانت مستلقية على السرير ترضع صغيرها الذي استفاق جائعاً ولم يكن الليل قد سحب كامل خيوطه السوداء عندما، فجأة ،امتلئ البيت بالشبيحة و بنادقهم توجهت إليها و إلى رأس زوجها النائم بجانبها. اغمضت عينيها و دفنت وجهها في غطاءها و قالت أنا نائمة و ارى كابوس و ساستفيق. لكن صراخهم ملئ المكان و جعلها توقن انها مستيقظة و هي ليست في كابوس بل هذا ما يحدث فعلا. لقد دخلوا المنزل متسللين عبر الجدران وسكانه نيام و انتشروا مع اسلحتهم و صراخهم و رائحتهم الكريهة في المكان، فتشوا المنزل لم يبقوا غرضا في مكانه و اعتقلوا كل ما وقعت اعينهم عليه من أغراض و أعجبهم قبل ان يعتقلوا مأخذوا الزوج وضعوه في سيارتهم حافي القدمين معصوب العينين مقيد اليدين . لكمات تنهال عليه من.كل مكان ، وحين وصلوا إلى مقرهم رموه في زنزانة صغيرة لينتظر دوره في التحقيق وهو لا يعلم بماذا سيحققون معه.

ن جائوا لأجله و مضت ايام و ايام و جلسات من الركل و الجلد و الشبح و الشتم ليكسروا بداخله كل بوادر الإنسان الحر وتلقينه الدرس المطلوب :لا يجب ان يكون لديه اي نزعة للحرية بل عليه ان يبقى مقيدا بسلاسل العبوديه لتجيز لسلطتهم البقاء و الحياة. و بعد تاكدهم من زرع الخوف في قلبه و عقله تركوه ليخرج إلى الحرية المزيفه فهو يستطيع أن ياكل يشرب يعمل لكنه لا يستطيع أن يحلم بسوريا حرة حين تسكت عن حقك الواضح بسبب الخوف غالباً فإنك لن تتوقع من الأخر أن يحترم لك هذا الحق سيتصرف في المره القادمه وكأن التطاول على حقوقك من المسلمات أما كان هدفنا هو أن نقول كلمة حق دون خوف وأن لانخشى ظالماً ألا تعلمون أن خوفكم يزيد من ظلمهم و جبروتهم

بقلم يسارية الكرامة -----/ قصه حقيقة من الواقع

تصريح لأحد قادة الجيش الحر: حول ارتهان المعارضة

أعتبر أمين سر الجيش الحر النقيب عمار الواوي أن الخلافات السياسية بين فرقاء المعارضة سببه التدخل الدولي بالقرار السياسي السوري، وأن كل كتلة من كتل المعارضة تتبع لدولة، وبالتالي الخلافات الدولية تكون هي سبب رئيسي من الخلافات السورية في المعارضة، وذكر أيضاً أن هناك أسباباً أخرى منها قلة الوعي السياسوعدم احترام حرمة دماء الشهداء، وعدم وجود سياسيين حقيقيين على قدر المسؤولية، وعدم احترافهم للسياسة، وأنهم ضعفاء في الحوار والنقاش، وعدم التزامهم بالحرية والديمقراطية، وأكد أن هناك محاصصات،

ولكنها ليست محاصصات سورية، إنما هي محاصصات دولية، ولكل دولة لها حصة بالقرار السياسي وكله على حساب الدم السوري وفق ما صرح به لـ " كلنا شركاء". وأكد الواوي أن الفوضى والعشوائية والافتقار إلى القرار الموحد للعسكريين وللسياسيين عند المعارضة هو من صنع الدول التي تعتبر نفسها داعمة للثورة، حيث أنها لم تدعم جهة واحدة، أو مؤسسة واحدة تستطيع هذه المؤسسة من خلال هذا الدعم أن تفرض قرارها، والسبب الثاني هو تسلط امراء الحرب العسكريين وتجار الدماء السياسيين ومرضهم المخيف داء العظمة، هو كان السبب بما نحن فيه.وردا على مبادرة المبعوث الدولي "ستافان دي ميستورا " التي تتعلق بوقف القتال قال:" هي (كالنفخ في قربة مثقوبة) لأن النظام لم يلتزم باتفاق جنيف واحد أو اثنين، ولم يلتزم بأي هدنة،والآن بشار ونظامه سعيدون جداً بما يحدث في سوريا، وهم على تنسيق مع قوى التحالف، وأقول: أن الدول التي تدعي أنها أصدقاء سوريا قد خانت الشعب السوري، وخانت الإنسانية التي تتغنى بها،فطائرات قوى التحالف تقصف مواقع المتطرفين في الرقة، وطائرات المجرم بشار تقصف المدنيين في الرقة، الرقة، فيجب أن لا نختبئ خلف أصبعنا، هناك خيانة حقيقة ويجب إعلانها من قبل المعارضة، نحن اليوم نقتل مرتين .. مرة بيد داعش المجرمة وارهابها، ومرة بطيران وبراميل الإرهابي الأكبر بشار المجرم".

ألف باء الاشتراكية

الماركسية والإرهاب الفردي
التاريخ السبت ١ أبريل ١٩٩٥
الناشر الناشر مجلة الاشتراكية الثورية

يقف حزب التجمع وجريدته "الأهالي" في تحالف علني مع الدولة في مواجهتها المسلحة مع الإرهاب. فهذا الحزب وهذه الجريدة يرون أن إرهاب الإسلاميين هو السبب في العنف الذي يشهده المجتمع المصري وأن الطريق الوحيد لوقف العنف هو القضاء على هذه الحركة الإسلامية "الظلامية". وإذا كانت الجماعات الإسلامية تستخدم العنف الدموي والإرهاب لتنفيذ مخططاتها فماذا أمام الدولة إلا المواجهة المسلحة معهم.

وعلى أساس هذا المنطق يؤيد حزب التجمع وجريدته الأهالي "أبطال" الشرطة المصرية في مواجهتهم الباسلة ضد "القوى الظلامية". وحتى الأحزاب والاتجاهات الأقل تواطئا مع السلطة فهي ترى أن المواجهة بين قوتين مسلحتين: الجماعات الإسلامية والشرطة وأنه يجب توقف العنف من الجانبين.وهذه المواقف كلها تتعارض كليا مع الرؤية الاشتراكية الثورية للمسألة. فلا يمكن على الإطلاق وضع الإرهاب الذي يقوم به نظام ديكتاتوري مثل نظام مبارك على قدم المساواة مع إرهاب المعارضة الإسلامية ضد النظام. فالمسالة بالنسبة للنظام الحاكم هي ببساطة مسالة تقنيات بوليسية سواء جهز هذا النظام جرائمه من خلال المحاكم المدنية، أو العسكرية، أو من خلال الكمائن الأمنية والاغتيالات.

أما بالنسبة لجماعات المعارضة فان إرهابها يستدعي تركيز كل الجهود والإمكانيات للتحضير للعملية الإرهابية مع المعرفة المسبقة بان استتباعات ذلك سواء كانت العملية ناجحة أم لا، ستكون خسارتهم للعشرات من افضل الكوادر.

أن المقارنات التي نقرأها في الصحف كل يوم بين عدد شهداء الشرطة في مقابل عدد "قتلى" الجماعات الإسلامية عملية لا معنى لها على الإطلاق. فعملية استبدال الأفراد المفقودين من جهاز قمع الدولة تختلف نوعيا عن إمكانية استبدال كوادر مدربة لحركة معرضة محظورة مثل الجماعات الإسلامية، وحتى لو كان عدد قتلى الشرطة أضعاف قلى الجماعات، فالخاسر دائما في هذه العملية هو الجماعات الإسلامية وليس ا أن الوقوف ضد العنف بشكل عام ومساواة عنف الدولة بعنف الجماعات ليس إلا تبريرا ضمنيا لقمع الدولة وتضامنا مباشرا مع الشرطة في حملتها الوحشية لتصفية تلك الجماعات.

لموقف من أجهزة قمع الدولة

لا تشكل الشرطة بالنسبة للماركسيين مؤسسة محايدة تحافظ على المن العام ولها دور وطني مستقل، فالشرطة تمثل مع الجيش التنظيم القمعي للدولة البرجوازية. والدور الأساسي الذي يلعبه ذلك التنظيم هو القهر البرجوازي للطبقة العاملة- قهر ملايين العمال من اجل حفنة من الأغنياء.

أن الشرطة كجهاز قمعي لا تستطيع أن تخدم إلا مصالح البرجوازية وهي بأن تحمي تلك الصالح ضد الطبقة العاملة أو أي تهديد آخر وهكذا فان الشرطة، بالتعريف، ليست إلا عدوا لدودا للطبقة العاملة.أن الشرطة كجهاز قمعي لا تستطيع أن تخدم إلا وهي بأن تحمي تلك الصالح ضد الطبقة مصالح البرجوازية العاملة أو أي تهديد آخر وهكذا فان الشرطة، بالتعريف، ليست إلا عدوا لدودا للطبقة العاملة. ويبرر الذين يتحالفون مع الشرطة هذه الأيام موقفهم على أساس أن الجماعات الإسلامية هي حركة فاشية، تمثل تهديدا اكبر لليسار والطبقة العاملة. ولكن، وحتى لو افترضنا أن الحركة الإسلامية هي حركة فاشية، وهو افتراض لا أساس له من الصحة، فمنطق الجبهة المتحدة في محاربة الفاشية هو بالتحالف مع الأحزاب العمالية وتوحيد صفوف الحركة العمالية ضد خطر الفاشية ولا يكون أبدا منطق تحالف مع الدولة البرجوازية وأجهزتها القمعية.

ولا يمثل التأييد العلني أو الضمني للدولة البرجوازية في حملاتها القمعية إلا خيانة تاريخية للطبقة العاملة وجريمة لا تقل بشاعة عن تلك التي قامت لا تقل بشاعة عن تلك التي قامت بها الحركة الشيوعية حين حلت نفسها عام ١٩٦٥. ويبدو أن لم تتعلم من أخطائها أبدا، ولن تتخلص أبدا من مرض تذيّل البرجوازية، أي برجوازية. لماذا نرفض الإرهاب الفردي

يظهر الإرهاب الفردي المعادي للدولة كظاهرة هامة على الساحة السياسية عندما يتعدى القمع السياسي حدودا معينة، أي أن الذي يفجر ذلك النوع من النشاط السياسي ليس مؤامرات أجنبية تستهدف "هز الاستقرار" في مصر بل هي أفعال الجهاز القمعي للدولة نفسها هي التي تولد الإرهاب الفردي. فالقمع المخيف للنشاط السياسي والتعذيب والقتل والإعتقالات الضخمة بدون محاكمات كلها تؤدي إلى حالة من اليأس والرغبة في الانتقام لدى جماعات من شباب البرجوازية الصغيرة. الانتقام من رجال الأمن المتوحشين، والانتقام من الدوائر الحاكمة التي تحركهم.

تتمة

ومع صعوبة العمل السياسي والجو القمعي العام يصبح الإرهاب الفردي مخرجا ويتحول إلى الوسيلة السياسية الأساسية لتلك الحركات البرجوازية الصغيرة.

ويستدعي العمل الإرهابي درجة عالية من تركيز كل الطاقات باتجاه "اللحظة الحاسمة" لحظة تنفيذ المخطط، وإفراط شديد في تقدير البطولة الفردية، خاصة في العمليات الانتحارية. وأخيرا يأخذ العمل الإرهابي شكلا تأمريا مغلقا تماما. وهذا كله يؤدي إلى استبعاد كلي لأي عمل أو نشاط تحريضي أو تنظيمي في صفوف الجماهير، وهذا يؤكد على الطبيعة النخبوية للتنظيمات الإرهابية، فهي تحتقر الجماهير سياسيا، أي لا ترى لهم دورا مؤثرا في التغيير، وتعتبر تلك التنظيمات نفسها بديلا للجماهير أو تعبيرا عنها وهناك علاقة وثيقة بين الوسائل والأهداف في العمل السياسي، فالتنظيمات التي تتبع وسائل نخبوية مستبعدة للعمل الجماهيري تكون أهدافها أيضا نخبوية، فهي تريد استبدال قمة الهرم بقمة جديدة ولكنها لا تريد أبدا قلب الهرم بشكل جذري. ينطبق هذا على التنظيمات الإرهابية "اليمينية" مثل الجماعات الإسلامية في مصر، أو تلك "اليسارية" مثل منظمة "الدرب الساطع" في بيرو. الأولى تريد استبدال "الرئاسة" "بالإمامة"، والثانية استبدال "الرئاسة" "بالحزب"، والاثنان يريدان استخدام الدولة البرجوازية لتنفيذ سياسات تخدم البرجوازية الصغيرة ولا يريدان تحطيم تلك الدولة.

.ان الذين يحاولون اغتيال الرئيس من اجل التغيير والذين يحاولون الوصول لمنصبه من خلال الانتخابات من اجل التغيير في انهم يبالغون في تقدير ذلك الرئيس سواء لشخصيته أو لمنصبه. فالنظام الرأسمالي بالنسبة لهم يختفي أو يتراجع ويبقى فقط الفرد ذو السلطة.

ويتحدد تأثير المحاولات الإرهابية الفردية على استقرار الدوائر الحاكمة وفق الظروف السياسية للحظة، ولكن حتى لو أدت العمليات الإرهابية إلى حالة زعزعة للاستقرار وارتباك في الحكم فان هذا الوضع لا يستمر إلا لوقت قصير. فالدولة البرجوازية لا تعتمد على الرؤساء والوزراء فحسب ولا يمكن تدميرها من خلال قتلهم. إن الطبقات التي تخدمها الدولة ستجد دائما رجالا جدد وسيظل النظام متماسكا.

أما التخبط الذي تحدثه العمليات الإرهابية في صفوف الجماهير فهي اعمق كثيرا واكثر خطورة. فإذا كان المسدس كافيا لتغيير النظام فلماذا الاستمرار في النضال الطبقي؟ وإذا كان من الممكن التخلص من العدو خلال رصاصة في رأسه، فماذا يفيد التنظيم الطبقي أو الحزب؟

أن الإرهاب الفردي مرفوض لنا كماركسيين لأنه يقلل من شأن ودور الجماهير في وعيهم ويجعل الجماهير تتقبل فكرة عجزها ويوجه آمالها تجاه ذلك البطل والمحرر الذي سيأتي يوما وينجز مهمة التخلص من النظام نيابة عنها. أن موقفنا من "وسيلة" الإرهاب الفردي لا تنفصل أبدا عن موقفنا من أهداف الجماعات التي تتبنى هذه الوسيلة، فهم بالضرورة يستهدفون شكل من الدولة الاستبدادية المعادية لمصالح الطبقة العاملة وهي دولة لن تختلف جوهريا عن الشكل الديكتاتوري الذي نعيشه الآن. ولكن هذا لا يعني انه من الممكن أن نساوي بين النظام وقمعه،وبين الجماعات وإرهابها الفردي. فالعدو الرئيسي للطبقة العاملة المصرية هو البرجوازية ودولتها، وحتى لو كانت تلك الجماعات الإسلامية رجعية وظلامية فهذا لا يبرر أبدا التحالف مع الدولة أو اخذ مواقف سلبية من أجهزتها القمعية. أن التغيير الحقيقي لن يأتي من خلال الإرهاب ضد الدولة ولا من خلال الانتخابات ومجلس الشعب، هذا التغيير سيأتي عندما تتحرك الطبقة العاملة المصرية ويتحرك ورائها الفلاحين الفقراء للتخلص، ليس من هذا المسئول أو ذاك، ولكن للتخلص من النظام الرأسمالي الذي يولد مثل هؤلاء السفاحين.

الخط الأمامي....

للثورة أعداء عديدين

لم تسقط كوباني (عين العرب) في أيدي داعش، وذلك بفضل مقاومة القوى المتواجدة فيها وقوات المساندة التي وصلتها. والتي شملت قوات من البيشمركة من أقليم شمال العراق وعدة فصائل إضافية من الجيش السوري الحر. لكن داعش. المنظمة الرجعية وذات الطابع الفاشي والمعادية للثورة . ليست التهديد الوحيد الذي تواجهه المدن »المحررة «أو المدن السورية التي تنتعش فيها القوى الثورية. بل هنالك تهديدات أخرى. وأولها جبهة النصرة . الشقيق التوأم لداعش. المنتمية لتنظيم القاعدة الارهابي، وأيضا حركة أحرار الشام ومجموعات جهادية أخرى أصغر حجما. دون نسيان ، بالطبع، أن الطرف الأول المعادي للثورة وأكثرها دموية هو نظام بشار الأسد. فهذا الأخير يستكمل حصاره لمدينة حلب . المدينة السورية الثانية في أهميتها. بعد شهور طوال من القصف والتدمير لأحيائها الخارجة عن سيطرته. كما تقوم قواته باستعادة سيطرتها على عدد من البلدات في ريف حماة. في وسط البلاد. وفي ريف دمشق والغوطة تحديدا. والحال. فقد شنت جبهة النصرة مؤخرا. هجمات واسعة على مواقع جبهة ثوار سورية .

تتمة

الـتـي تضـم قـوى » ديمقراطية «في الجيش الحر. في منطقة إدلب في الشمال الغربي للبلاد. مجبرة الأخيرة على الانسحاب من مواقعها. في سيناريو يحاكي ما قامت به داعش قبلها. وبذلك. تسعى جبهة النصرة على تشكيل » إمارة إسلامية «لها في هذه المنطقة. بل أن قوات جبهة النصرة تتقدم نحو مدينة عفرين الكردية. التي تبعد نحو ٢٠٠ كم غرب مدينة كوباني. والتي تشكل ثالث مقاطعة من الإدارة الذاتية التي أعلنها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني . PYD

بقلم: غياث نعيسة

سلمية روح الثورة

السلمية كمدينة هي بحد ذاتها رمز للثورة. هذه المدينة التي تقع في وسط سوريا، ما بين مدينتي حماة وحمص. تحدها من الشرق البادية والعراق. وتطل نحو الغرب الى الساحل السوري. ونحو الجنوب الى دمشق. وفي الشمال الى إدلب وحلب. هذه المدينة التي كان يقارب عدد سكانها قبل الثورة نحو ١٥٠ ألف نسمة. أصبح عددهم اليوم ٣٠٠ ألف مع توافد النازحين إليها من حماة وحمص وأريافهما. وضعف هذا العدد إن شملنا البلدات والقرى حولها. واذا كانت غالبية سكانها من الاسماعيليين. وهي فرع فلسفي وحر التفكير من الشيعة. لكن هذه المدينة معروف عنها انها تمتاز. كغالبية المدن السورية. بتسامح وتعايش. تاريخي. ديني وثقافي تعددي. وهي المدينة التي توصف بأنها مدينة » الفقر والفكر , «فقد عرفت بارتفاع المستوى الثقافي السائد فيها. وأعطت عددا هاما من الشعراء والكتاب ا.

لبارزين ولكنها تعرف . بشكل أخص. بأنها المدينة التي خرج منها عدد كبير من المعارضين السياسيين . وهي معقل للاحزاب العلمانية والقومية والشيوعية. ولهذه الأسباب نفسها. فقد كانت عرضة للاهمال على الصعيد التنموي والاقتصادي الاجتماعي من قبل نظام الاسد الاب ومن ثم الابن. كما كانت ضحية لقمعهما. وعلى سبيل المثال.فان نظامي التعليم والصحة فيها يقومان بشكل أساسي على نشاط الجمعيات المحلية. كما أن السلمية تتميز أيضا بوجود طبقة عاملة حديثة وازنة تعمل في المصانع الواقعة حول حماة التي تبعد عنها حوالي ٣٥ كم. السلمية هي المدينة الثالثة التي انتفضت ضد النظام عام ٢٠١١ واتسمت المظاهرات فيها بانها حافظت على سلميتها حتى اليوم. ولم تخرج أي منها من الجوامع. رغم أن الجوامع. مع اندلاع الثورة. كانت الامكنة العامة الوحيدة التي كانت . نسبيا. بعيدة عن السيطرة والرقابة المتينة للنظام. وقد لعبت التنسيقيات الثورية الميدانية وأيضا المجلس المحلي . في بدايات تشكيله الأولى. دورا مهما في النضالات وتنظيم التضامن مع الجماهير المحاصرة في المدن المجاورة. وسقط العديد من مناضلي التنسيقيات شهداء برصاص النظام . ولعل رمزهم هو الشهيد المناضل الشاب ملهم رستم الذي استشهد في ١٨ حزيران ٢٠١٢ خلال محاولته . مع رفاق له. توصيل مساعدة غذائية لاهالي مدينة الرستن المحاصرة.(*) ما تزال التنسيقيات القاعدية. للنساء والداخل حية في مدينة السلمية. تحمل برنامج الثورة الشعبية الأصيلة. وتعمل في ظروف شديدة الصعوبة. كما تشكلت منها عدة كتائب مقاتلة. خلال العامين الماضيين.لكنها أبقت تواجدها خارج المدينة.

لتجنيب اهاليها الدمار والتهجير. وبالرغم من أنها ترسخ تحت هيمنة قوات النظام وميليشياته وقمعها. لكن مدينة السلمية. تقاوم: حواجز للجيش والشبيحة في المدينة وعلى اطرافها. انقطاع للكهرباء. التي لا تتوفر سوى ساعة او ساعتين في اليوم الواحد. وانقطاع للمياه. التي تتوفر على خط واحد كل اسبوعين. لتحيل الحياة اليومية للناس الى جحيم حقيقي. أنها مدينة تقاوم النظام الدكتاتوري. وتقاوم ايضا قوى الثورة المضادة الرجعية . قوات داعش التي تتقدم من شرقها. وقوات جبهة النصرة التي تتقدم من غربها. والتي سيطرت مؤخرا على قرية لا تبعد سوى ٥ كم عن المدينة. أنها مدينة تعبر عن روح الثورة الشعبية وحالها اليوم. يقوم اليسار الثوري وفصائل تحرر الشعب والتنسيقيات وكل الديمقراطيين والتقدميين بتنظيم مقاومة الجماهير فيها في مواجهة قوى الثورة المضادة : لن يمروا!. إن روح الثورة الشعبية السورية بحاجة ملحة الى تضامن أممي صادق وفعال.

https://www.youtube.com/watch?v=AxF7OsPSEx8)(*)

رابط فيديو مظاهرة تشييع الشهيد ملهم رستم في ٢٣ حزيران - يونية ٢٠١٢

المقال نشر بالفرنسية في جريدة أنتي كابتاليست. جريدة الحزب الجديد المناهض للرأسمالية الفرنسي

بقلم: غياث نعيسة

الحرب على اللاجئين/ات السوريين/ات: استمرار للحرب الطبقية

في كل مرة تُذكّر عبارات كـ"هيبة الدولة" و"الجيش خط احمر"، و"الحفاظ على المؤسسة العسكرية"، وغيرها من الجمل الرنانة التي يرددها سياسيو المحاور الطائفية من داخل متاريس السلطة اللبنانية أو من خارجها، إعرف حينها أن الدولة اللبنانية، ومن خلال المؤسسة العسكرية تقود حرباً طبقية جديدة ضد اللاجئين واللاجئات والفقراء والعمال والعاملات.

ومن الضرورة هنا التنويه أن المؤسسة العسكرية للدولة اللبنانية وطبقتها الحاكمة لا تقتصر فقط على الشرطة والجيش بل تمتد الى ميليشيات وزعران الأحياء الذين يشكلون جهاز العسكر "المحلي" للسلطة اللبنانية والذين يتولون مهمة ضبط "الأهالي" ضمن قوقعات طائفية، وتحت هيبة زعامات "أهلية- محلية" تبسط سلطانها على الاحياء. ولكن لهذه المؤسسة العسكرية بكل فروعها الرسمية وغير الرسمية دور آخر أكثر شراسة، وهو البطش والتنكيل باللاجئين/ات، والعمال/ات الاجانب، وفي وقت تشتد فيه قبضتها الحديدية التي بها تعتقل وتقتل وتدمر مخيمات اللاجئين، ترق حناناً أمام وهرة السلاح الميليشياوي الطائفي، من صيدا، الى بيروت وطرابلس، والبقاع، والجنوب. هذه المؤسسة العسكرية لم تلعب سوى دور ضابط الأمن السياسي- الطائفي. ولم تقف يوماً دفاعاً عن الشعب والناس بمواجهة المجازر الطائفية، بل تكيفت معها وتحولت هي نفسها إلى ميليشيات تساند زعامات طائفية ضد أخرى، كما حصل خلال الحرب الاهلية. ومع عودة عهد "السلم"، بعد اتفاق الطائف، اندمجت الميليشيات المحاربة نفسها في المؤسسة العسكرية "الوطنية"، وأصبحت جهازاً آخر من أجهزة الاحتواء الطبقي والطائفي، تحت ما يسمى الكوتا الطائفية في التعيين والترقيات وغيرها، كما كانت هي المنفذ الاول لقرارات حكم البعث في لبنان، حيث تحمل عقيدته بامتياز وتفاخر .هذه المؤسسة العسكرية كانت دوماً الذراع الأيمن لحروب السلطة اللبنانية على اللاجئين، تحت غطاء "معركة وطنية" أو "معركة مواجهة الإرهاب"؛ حيث في الحالتين لا تقوم هذه الأجهزة لا بالانقضاض على الاحتلال الاسرائيلي مثلاً، ولا على الميليشيات الطائفية المسلحة، بل تقوم بتنكيل وضرب وتهجير واعتقال اللاجئين/ات، والفقراء، وما شهدناه في مخيم نهر البارد عام ٢٠٠٧، وما نشهده اليوم في عرسال هو نسخة جديدة لحرب واحدة، هي حرب النظام ضد اللاجئين/ات.

في ذلك العام، عرضت الفصائل الفلسطينية على القيادة العسكرية مساندتها للتخلص من فتح الإسلام في مخيم نهر البارد، من دون اللجوء إلى تدمير المخيم، ولكن تلك المؤسسة العسكرية أبت أن يساندها من يعرف المخيم حجراً حجراً، ولم يهدأ القصف إلا بعد تدمير المخيم بالكامل واستشهاد العديد من المدنيين الفلسطينين والجنود اللبنانيين خلال المعركة. عام ٢٠٠٨، قام الجيش اللبناني بالتعاون مع ميليشيات الثامن من آذار في بيروت والمناطق، إلى اعادة التوازن "العسكري- الطائفي" الداخلي في المناطق اللبنانية كافة وخاصة في بيروت، وإلى "تهدئة" الاوضاع ما بين القوى المتناحرة، وبطبيعة الحال لم يعتقل أي من المسلحين التابعين للاحزاب الحاكمة. ولا يمكن أن ننسى عام ٢٠٠٤، حين انقضت هذه المؤسسة الوطنية نفسها على الإضراب العام حينها وقتلت خمسة عمال في حيّ السلم، وهي نفسها التي قامت بضرب التحركات المطالبة بالكهرباء وقتل عدة مواطنين منذ سنوات اثناء قمعها لهذه التحركات.

ويشهد التاريخ اللبناني المعاصر عدة أمثلة لما عاناه الفلسطينيون في لبنان مثلاً، أو اللبنانيون أنفسهم، ما قبل، وخلال، وما بعد الحرب الاهلية، على أيدي المؤسسة العسكرية والامنية اللبنانية. فإلى من نسى، نذكره بإضراب مصنع غندور، والتظاهرة التي اغتيل فيها معروف سعد في صيدا، وحرب الإلغاء بين عون وجعجع، حين انقسم، ما تبقى من جيش بعتاده بين الطرفين.

هذه المؤسسة هي في عقيدتها، تعرّف الوطنية بالاحتواء الطائفي، أي أن دورها يبقى يدور في فلك التوازن العسكري والسياسي الطائفي، بلباس "وطني"، وليس مستغرباً أن تكون المؤسسة الوحيدة التي تعتبر "وطنية" في لبنان هي مؤسسة عسكرية وامنية، أي مؤسسة ركيزتها الأولى هي العنف المنظم. فبحسب منطق النظام الطائفي اللبناني، الحكم الوطني هو نقيض الطائفية، في الواقع ليس إلا حكماً امنياً، وهو في معظم الاحيان إعلان حربٍ طبقية، مستمرة، ضد العمال والحركات الاجتماعية تارة، بكونهم يهددون السلم الاهلي، أو تارة أخرى،ضد اللاجئين واللاجئات بدعوى بناء هوية "لبنانية" تنقذهم من أزمة النظام الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأفضل وسيلة للبرجوازية، أينما وجدت، للهروب من أزمتها، هو العنصرية والأنظمة الفاشية.وهذا بالضبط ما يحصل اليوم؛ فبسبب عدم إرادة أطراف السلطة السياسية حل مسألة الرهائن،

تتمة بطريقة سياسية، أو حتى عسكرية، كما فعلوا مراراً وتكراراً مع العدو الصهيوني، أو مع الميليشيات اللبنانية، نرى السلطة السياسية والمؤسسة العسكرية تحوّل معركتها بمواجهة اللاجئين السوريين، هرباً من عجزها. ورغم أن أهالي الجنود المخطوفين أنفسهم كانوا قد كرروا مراراً أنه لا علاقة للاجئين السوريين في مسألة الخطف. وكيف تكون تلك العلاقة قائمة وهم المعتدى عليهم أولاً من داعش وأفعالها الارهابية.

وفي معرض الحديث عن هذه العنصرية نرى أقلاماً كثيرة تحاول تبرير هذه العنصرية باعتبار وجود نوع من الأسباب الموضوعية الموجبة لها، من عرض مسألة لقمة العيش والتزاحم على الوظائف وغيرها، أو إرث العلاقة اللبنانية السورية في عهد الوصاية.

ولكن، وخلال فترة حكم البعث للبنان، كانت القيادة العسكرية بشكل دائم، الذراع الأيمن لتنفيذ كل متطلبات حكم آل الاسد على لبنان، وجرى تدريب قياداتها وأفرادها على حمل والدفاع عن "العلاقة الاستراتيجية مع سوريا الأسد"، اي ذلك التحالف ما بين نظام الطوائف اللبناني، ونظام البعث الاستبدادي. وفي معارك عرسال الحالية، وعلى إثر اختطاف الجنود اللبنانيين من قبل داعش والنصرة، تقوم المؤسسة العسكرية اللبنانية بإحراق مخيمات اللاجئين وبالتنكيل واعتقال اللاجئين السوريين على امتداد لبنان، تحت مظلة خطاب عنصري وحاقد يعتبر كل سوري هو "داعشي" فاختراع تلك العلاقة ما بين داعش واللاجئين السوريين ليس سوى عنصرية مباشرة وواضحة، تهدف إلى التلطي وراء "محاربة داعش" لمحاربة اللاجئين السوريين في لبنان.

واليوم كما في الماضي، تعمد السلطة اللبنانية إلى التصنيف العنصري الواضح تحت غطاء محاربة الإرهاب متناسية ومتجاهلة، واقع الأمر أن كل من داعش والنصرة ليسا تنظيمين سوريين، كما لم تكن فتح الإسلام منظمة فلسطينية، بل هي تنظيمات طائفية وتكفيرية عابرة للقوميات، وترعاها قوى إقليمية ومحلية، من ضمن الطبقة الحاكمة اللبنانية، والسورية وممالك وإمارات الخليج.

وبدل الردّ على داعش والنصرة، اللذين خطفوا الجنود، نراها تساند وتحافظ على التوازن الطائفي-العسكري والمناطقي؛ فمتطلبات "الوطنية اللبنانية"، أي تلك الهيبة التي تتمختر على أنغام الجزم التي "تدعس"، هي متطلبات استمرار هذا النظام، تحت أقدام المؤسسة العسكرية. ففي السنوات التي تلت العام ١٩٤٨، أي في فترة اللجوء الاولى للفلسطينين إلى لبنان، نتيجة توسع الاحتلال الصهيوني في فلسطين، عمدت السلطة اللبنانية إلى نقل مخيمات اللجوء من الجنوب إلى الوسط والبقاع وحلب (قافلة حلب توقفت في الشمال واستقرت في مخيم نهر البارد)، وإلى إدارة المخيمات بشكل أمني مباشر عبر الشرطة والجيش. ومع نشوء المكتب الثاني في عهد الرئيس- الجنرال، فؤاد شهاب، ازدادت وطأة القبضة الأمنية والمخابراتية على الفلسطينيين. ومن أهم "إنجازات" المكتب الثاني حينها هو استشهاد المناضل جلال كعوش تحت التعذيب في أقبيته.

لم يكن هناك يوماً ضرورة للتكلّم عن "أهمية" الحفاظ على هيبة الدولة إن كان الجيش يخوض مواجهة ضد الاحتلال الاسرائيلي مثلاً، في الاحيان القليلة التي فعلها فيها، بل كان يشاد حينها ببطولته، ولكن تحضر تلك الهيبة وضرورة الحفاظ عليها، فقط، حين تكون المؤسسة العسكرية تقود حرباً طبقية شنعاء ضد اللاجئين/ات والفقراء والعمال/ات.

أحداث عرسال الأخيرة التي أدت الى خطف الجنود اللبنانيين على يد داعش والنصرة، كانت "الحجة" الجديدة، التي استخدمتها معظم القوى السياسية اللبنانية لإعادة الاعتبار لعنصريتها القائمة أصلاً، ومحاولة توسيع امتدادها، وادخال المجتمع بأكمله في حرب جديدة ضد اللاجئين/ات.

والعنصرية هذه ليست بشيء غريب على الدولة اللبنانية، ولا على أحزابها، فمعظم الاحزاب المكونة للسلطة القائمة، بنت شرعيتها "الجديدة" على ركام المجازر والحروب الاجتماعية غير المتناهية ضد اللاجئين الفلسطينيين، وكللت عنصريتها تلك في اتفاق الطائف الذي مدد وثبّت الاجراءات التعسفية، وسياسات العقاب الجماعية بحق الفلسطينيين في لبنان.

واليوم يبدأ نظام الحكم اللبناني حرباً أخرى على اللاجئين السوريين في لبنان، التي تمتد من سياسات الترحيل، وإلغاء صفة اللجوء، وحرق المخيمات والاعتقالات التعسفية، والإذلال في التفتيش، وصولاً إلى الضرب والتعذيب وغيرها من أساليب عنفية وتعسفية.

بالإضافة إلى ذلك، تُشَن حرب اقتصادية عليهم عبر رفع أسعار الإيجارات، فضلا عن الترديد بشكل هستيري أن "السوريين يسرقون لقمة عيش اللبناني"، وإرغام اللاجئين على دفع ثمن إقامتهم الجبرية في خيم اللجوء إلى أصحاب الأراضي، والوسطاء أو سماسرة اللجوء الذين يسطون على أموالهم ومن ثم يطردونهم من أماكن لجوئهم، وغيرها من اساليب ملتوية تجعل، في كثير من الحالات، من وضع اللجوء أصعب من الحرب نفسها. قد يستغرب البعض استخدام كلمة "عنصرية" هنا، لكون السوريين/ات واللبنانيين/ات لا يشكلون عناصر مختلفة،

تتمة

وقد يستهجن البعض استخدام كلمة عنصرية، أو يحاول تبريرها بأنها "ردة فعل طبيعية" في وضع كالذي نعيشه. فالعنصرية والطائفية ليسا أمراً جديداً على الطبقة الحاكمة والدولة اللبنانية بأكملها، "فالجمهورية الأولى" التي نشأت وترعرت في حضن الانتداب الفرنسي، بنيت على إرث المجازر الطائفية التي شنها الإقطاع اللبناني في حرب عام ١٨٦٠ على الفلاحين، التي شجعتها السلطنة العثمانية، واستفادت منها الكولونيالية الاوروبية، في بناء توازن طائفي وجيوسياسي في سوريا ولبنان، أمّن لكليهما سيطرة تنافسية ضمن المساحة اللبنانية- السورية. فكانت دولة لبنان الكبير، التجسيد الفعلي للطائفية التي صنعها الاقطاع اللبناني في تلك الحرب.

وبينما ينادي معظم القادة السياسيين اللبنانيين، على اختلاف مواقعهم من الانقسام السياسي اللبناني، إلى ترحيل أجزاء واسعة من اللاجئين السوريين؛ بدأ في المقابل عدد من البلديات إلى المباشرة بطرد اللاجئين السوريين خارج بلداتهم.

وفي نفس الوقت تطلق الميليشيات اللبنانية، وزعرانها في الأحياء، التهديدات وتتهجم وتضرب وتخطف اللاجئين والعمال السوريين في المناطق التي يتواجدون فيها، منفذين بذلك، (بشكل عملي) آمال زعمائهم بالتخلص من اللاجئين السوريين في لبنان. بالإضافة إلى ذلك، وتحت مظلة وغطاء "وطني" تقوم المؤسسة العسكرية اللبنانية بكامل فروعها بالتضييق، والتنكيل، وتهجير وضرب آلاف اللاجئين السوريين من خلال المداهمات على مخيمات اللجوء، وإحراقها، وتدميرها، كل ذلك من أجل "مكافحة الارهاب". فالعسكرة، هي الملاذ الأول والأخير الغطاء "الوطني" للنظام الطائفي اللبناني. مع المؤسسة العسكرية يتحول العنف الطائفي والعنصري والطبقي الذي يمارسه النظام، إلى عنف "علماني" تزين في الماضي، ويتزين يومياً، بشعارات مثل"١٠٠؟ لبناني"، و"جيش، شعب ومقاومة"، و"فدى صباتك" وغيرها من تعبيرات عن هوس الجزمة، والشوفينية "الوطنية" والانحناء التام أمام مشاهد الدعس الذي تمارسه قوى الجيش "الوطني" على اللاجئين/ات السوريين/ات، كما فعل سابقاً مع الفلسطينيين/ات، ومع اللبنانيين/ات خلال الحرب الاهلية. ومشاهد الدعس تلك لا تختلف أيضاً عن مشاهد الدعس التي مارستها، وتمارسها، جزمة النظام السوري على اللبنانيين/ات والسوريين/ات والفلسطينيين/ات على حد سواء، فالجزمة لها جنسية واحدة وهي هوية "الدعس"، هي الجهاز التي من خلاله يفرض ويطبق هذا العنف الطبقي والطائفي والعنصري.فمن مصر التي هي إحدى أهم مراكز الثورة المضادة وإلى الخليج شرقاً الى المحيط الأطلسي غرباً، مروراً ووصولاً إلى سوريا ولبنان، كانت العنصرية سلاحاً بيد الأنظمة، فما يعانيه العمال الأجانب في ممالك النفط، لا يختلف بشيء عن معاناة العمال الأفارقة في تونس أو ليبيا، وما تعرض له الأمازيغ في شمال أفريقيا ليس مختلفا عن وضع الأكراد في ظل حكم البعث، العراقي والسوري، وفي هذا الوقت من عمرنا، في زمن تتراجع فيه الثورة، أو تخمد بسيوف داعش وصواريخ التحالف الدولي، وجزمة العسكر، لا بد، في وقت تتحالف فيه الأنظمة الديكتاتورية العربية ورعاتها من الامبرياليات العالمية أو الإقليمية، من قيام تحالف ثوري مواجه لهذه الأنظمة بين الشعوب المنتفضة متخطيا وهم الفصل القومي والحدودي والهوياتي، نحو حركفيما بينها بمواجهة أنظمة القمع ة تتكافل وتتضامن والاضطهاد القائمة.

هذا النص هو المقال الأخير لباسم شيت. كان رفيقنا يضع اللمسات الأخيرة عليه في ليل ٣٠ أيلول أي قبل ساعات من وفاته. تحرير ونشر هذا المقال هو عهد جديد، ودائم، لاستمرار الحياة بحلوها ومرها، وفي هذه الأيام حيث نستطعم طعم العلقم، بعد "براءة" مبارك، و"الانتصارات" التي تسجلها الثورة المضادة، نعرف ونؤكد، على الرغم من تلاقي هذه الخسارات الذاتية وغير الذاتية، أننا سنستمر بحفر الصخر بأمل بحثاً عن الأمل، ولو طويلاً. (هيئة تحرير المنشور)

بيان حول ما يجري في مدينة الرستن

لقد تابعنا بحزن شديد ما جرى مؤخرا بحق مدينة الرستن وثوارها الكرام وإننا إذ نرفض رفضا قاطعا وندين تدخل عناصر مسلحة من النصرة وأحرار الشام وغيرهم من الكتائب و اقتحام الرستن واحتلال المحرر نؤكد في ذات الوقت ونشهد أن ثوار الرستن ولواء خالد ابن الوليد من خيرة الثوار والقضاء عليهم معناه القضاء على مفهوم الجيش الحر في سوريا ما يعني ضرب أخر نفس بالثورة بحجة ان الجيش الحر عصابات للنهبوالسرقة والعمالة كما روّج لها النظام واعلامه مع بداية الثورة . ونخاطب من يدعي انه جاء

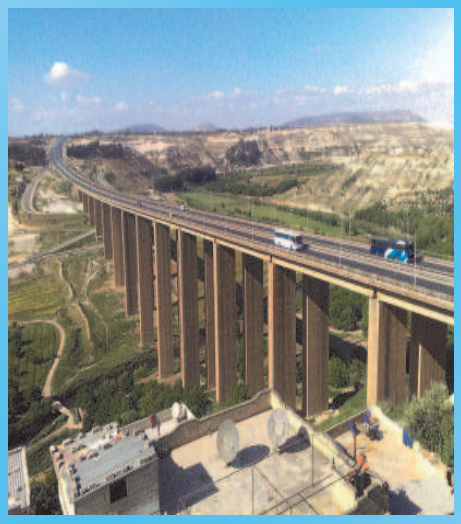

للإصلاح اين انتم مما يجري في الوعر المحاصر ؟ وكيف لكم أن تقتلوا من قاتل ووقف بوجه النظام على مدار اربع سنوات. إننا كما حملنا النظام المجرم دماء شهدانا الأبرار في سوريا نحملكم خطر المساس بقائد لواء خالد ابن الوليد الحر حسن الأشتر ومن معه من الأحرار واعلموا أن لكل حر أرضا لا تبرأ منه . أحرار مدينة سلمية

تيار اليسار الثوري في سوريا

حمص عاصمة الثورة

إنها حمص عاصمة الثورة السورية، تلك الثورة الطفلة التي قارب عمرها الأربع سنوات وهي تعاني من عدة أمراض . أولها الأسلمة، فأسلمة الثورة هي من أشد الأمراض خطورة وأصعبها علاجا . وثانيها، التخاذل العربي والغربي حيال الثورة السورية. وأمراض اخرى عديدة، مرورا بالوضع المعيشي السيء في الداخل، وصولا إلى حياة شبه العبودية التي يجبر على عيشها السوريون في بعض المخيمات.. حمص التي حضرت بقوة على الساحات اجمع وكانت الأقوى كانت الألمع .وأمراض اخرى عديدة، مرورا بالوضع المعيشي السيء في الداخل، وصولا إلى حياة شبه العبودية التي يجبر على عيشها السوريون في بعض المخيمات.. حمص التي حضرت بقوة على الساحات اجمع وكانت الأقوى كانت الألمع .. حمص التي عاشت الحصار الحقيقي المحكم. حمص عاشت كعصفور حر في قفص. حمص تحملت أعباء كبيرة وعلمت الكل معنى الثورة والصمود . فأكبر المظاهرات المحاصرة خرجت من خالد إبن الوليد وأكبر الإعتصامات المحاطة بالأمن والشبيحة كانت حول الساعة القديمة والجديدة ، وحصار السنوات التام لحمص القديمة لم ينسى أبدا، لمن يريد أن يذكر.. والآن حمص قريبة على الثورة بعيدة عن الإعلام بعيدة عن المنظمات الإغاثية بعيدة عن الأضواء، يريدون لها ،ربما ، أن تبتعد عن الساحة، فحمص مقسمة كرقعة الشطرنج ، الأبيض موالي ويعيش ، والأسود معارض ومدمر... والآن، حي الوعر الحمصي يتصدر الموقف يتصدر الحصار، حي الوعر (حمص الجديدة) المحاصر ، ذلك الحصار الخجل ، حيث يسمح للموظفين في الدخول والخروج من الحي صباحا وظهرا وفي أوقات محددة ولأشخاص محددين يقومون بأخذ ورقة من الحاجز أثناء الخروج لتمكنهم عند عودتهم بالدخول للحي بعد التفتيش الدقيق ذهابا وإيابا... الوعر بعيدة عن كل مظاهر الحياة ، فالغاز مقطوع تماما ،وكذلك هو حال المازوت والبنزين والكاز وغيرها من المواد الاساسية . ويعتمد سكان هذا الحي بمعظم استخداماتهم للماء على الآبار المحفورة مسبقا في بعض المنازل والمحال.. والأنفاق التي كانت شريان الحياة للأحياء المحاصرة أصبحت معدومة تماما، بسبب الحصار المحكم على هذا الحي السكني ، ومعرفة القوى الأمنية لها وباماكنها ،ربما كلها بسبب بعض المخبرين المزروعين للنظام في الداخل. ولكن الفساد الذي ربى النظام مؤسساته كافه عليه، ومنها العسكرية .الآن تظهر محاسنه!. فعناصر من الجيش النظامي تقوم بكسر الحصار، ليس حبا للناس ولا تأييدا للثورة ولا أي شيء اخر ، سوى حب المال. فيقوم بعض العناصر، بل وأغلبهم، بالتعاون مع ضباط من الجيش ببيع المواد اللازمة لسكان الحي وثواره بأسعار باهظة تتراوح بين خمس وعشرة أضعاف أسعاره في السوق . . اذا، انه حصار خجول محكم مخترق، لكنه حصار قائم بعلم النظام ، او بيد النظام وعناصره المرابطين على حدود المدينة.

بقلم: مازن السوري

المعارضة الحمصية بريئة من التفجيرات

إشتهرت مدينة حمص السورية بمواقف معظم أهلها الثورية المناهضة للطغمة الحاكمة في سورية وحملت على عاتقها الكثير بعد إندلاع الثورة السورية. وكانت الحاضرة لا الغائبة؟ على الساحة والإعلام. كما كان ليس من أوئل بل أول من حمل السلاح بوجه النظام وحرر المناطق والمدن من قبضته .فلا ينسى أحد حصار بابا عمرو وأحداث القصير ومجزرة الحولة وما عانت دير بعلبة وحصار حمص القديمة والآن حي الوعر والرستن وتلبيسة وغيرها من أحياء المدينة وقرى الريف. وفي أيامنا هذه وقد إنحسرت الإشتباكات كثيرا في حمص فقد قسمت حمص إلى مناطق ساخنة كالرستن وتلبيسة والوعر وغيرها ومناطق باردة كالزهراء ووادي الذهب وعكرمة واخري ممكن ان تسمى دافئة كبابا عمرو والإنشاءات وغيرها. وربما يمكننا ان نلاحظ أن سكان احياء حمص قد اظهروا من جديد انهم قادرون على التعايش؟ جزئيا؟ مع بعضهم (مهما كانت مواقفهم او انتماءاتهم) لولا الأيادي الخفية التي تمتد لتخرب ماتبقى من أمل . خلال ثلاث سنوات وأكثر؟ تستيقظ حمص أو تبدأ نهارها بتفجير أو إثنين أو أكثر شهريا؟ ربما كل عشرة أيام أو أقل أحيانا؟ وتستهدف هذه التفجيرات بمعظمها ليس قوات النظام ولا حواجزه ؟ إنما مدارس الأطفال والأحياء السكنية والمحال التجارية؟ ليسقط عندها عدد لايستهان به من المواطنين السوريين من شتى الطوائف والمذاهب والمواقف السياسية. إذا من المسؤول عن هكذا تفجيرات؟ ليست المعارضة السورية الديمقراطية؟

لن نقل داعش فهناك من هم من أشد من داعش تشددا ودموية ؟ من إذا؟ وهذه التفجيرات التي تستهدف الأطفال في مدارسهم ليست من أخلاقيات الثورة ولا الثوار؟ من له المصلحة بها؟ ما المقصود منها؟ من له المصلحة هو الذي لا يريد لحمص كما لسورية حلا ؟يحقق مطالب الشعب العادلة؟ ولا حتى نصف حل. لايريد للسوريين أن ينتهوا ممايعانون منه؟ ولا يريد أن تهدأ المطحنة الجهنمية التي تدمر حياة غالبية الشعب السوري مع تنوع مواقفها. مع العلم أن معظم السيارات كانت تفخخ في حي وادي الذهب الموالي للنظام وفي أحد مغاسل السيارات؟ وقد ضبط المغسل وأعتقل مالكه ومن معه . وآخر تفجير في حمص كان منفذه شاب يرتدي بدلة عسكرية؟ رآه أصحاب المحال قرب مكان التفجير؟والذي نجا منهم روى القصة وعتم عليها وقالوا :ان منفذ التفجير كان شابا يرتدي بدلة عسكرية؟ أتى وركن سيارته بقرب صالون حلاقة رجالية؟ وعندما خرج صاحب الصالون ليقول له ممنوع الوقوف قال العسكري لصاحب المحل: لحظة وسأعود. ومشى العسكري في الحي حتى إختفى وذهب صاحب الصالون لشراء مستلزماته. ولكن بعد دقيقة واحدة إنفجرت السيارة وقضى من قضى. وروى هذه القصة صاحب الصالون ومن بقي على قيد الحياة من جيرانه. إذا؟ هذه القصص والروايات تثير الشكوك والتساؤلات عن المنفذ والمستفيد الحقيقي من تفجيرات حمص والتي لم تتبناها يوما إلا جبهة النصرة الرجعية؟ في نادر الحالات.

بقلم : مازن السوري

نظام الطغمة ؟أم نظام أمراء الحروب؟

على مر السنوات الأربع الماضية وسوريا تعيش حالة من الفوضى في ظل الظروف المعروفة لكل الناس . بمعنى إنعدام الأمن في كل سورية. من جهة؟ عدم الأمان في جميع المناطق المحررة والمحاصرة والخارجة عن السيطرة حيث تسود فيها فوضى عارمة في كل مكان. ومن جهة أخرى؟ المناطق الخاضعة لسيطرة النظام تتحكم فيها قلة من الناس بعيدا عن القانون ؟ المفترض أنه ساري المفعول؟ بحياة ومصير سكان هذه المدن؟ متمثلين بقواد مجموعات مايسمى بالدفاع الوطني (ميليشيات تابعة لنظام الطغمة) المعروف للجميع أو رئيس شعبة الحزب (البعث) أو ما إلى هنالك من تسميات؟ وهؤلاء يتقاسمون خيرات ومخصصات هذه المناطق عن طريق وضع يد كل منهم على عدد من الكازيات التي يفترض أنها تغذي هذه المناطق بالوقود؟ أكان للتدفئة أو للآليات؟ ويقومون بتوزيع المخصصات الى الأقربون فقط؟ ويباع الكثير المتبقي في السوق السوداء ؟السائدة الأكثر شهرة من الأسواق العادية؟ حيث يباع لتر البنزين ب ٢٥٠ ليرة في السوق السوداء بدلا من ١٣٢ ليرة في الكازية والمازوت ب٢١٠ ليرة بدلا من ٨٠ ليرة للمازوت المنزلي و١٥٠ ليرة للصناعي الخاص بالمعامل ووسائل النقل . وأيضا تضع ؟ هذه الاشخاص السوداء نفسها؟ ايديها على مادة الخبز ؟ حيث تباع ربطة الخبز بأربعين ليرة بدلا من ٢٥ ليرة ؟رغم إفتراضية توافرها في مراكز توزيعها ، وأيضا تضع هذه الأيادي المظلمة براثنها على مراكز توزيع المعونات الإغاثية الإنسانية أيضا؟ حيث يتم التوزيع بشكل

تتمة

غير منصف وبمحسوبيات إعتدنا على التعايش معها. تقدمها للغني قبل الفقير؟ ولرجل الأمن قبل المواطن؟ وللمؤيد قبل المعارض وما إلى هنالك.. هذا غير السرقات التي تحصل في الكميات الموزعة والأسماء الوهمية. أما في المناطق »المحررة «فالأمر ليس بأفضل بكثير؟ فالسوق السوداء هي سيدة الأسواق؟ والأسعار بأشد الصعود والإبتعاد عن الواقع؟ وأيضا ؟ هنالك؟ يقوم بالتحكم بهذه المناطق قادة المجموعات المسيطرة عليها ؟ التي تفرض رؤى وقواعد قائد المجموعة على المواطنين كافة؟ مع ما ما يرافق ذلك من ممارسات اجتماعية وسياسية شديدة الرجعية مثل تطبيق أحكام وعقوبات إسلامية كقطع اليد والرجم حتى الموت والجلد بحق من يخالف القواعد و »القوانين « التي يسنها الأعلى شأنا في القرية أو المنطقة. وقد لا يكون هذا »القانون « او الفتوة مقتبس او مأخوذ من الإسلام أصلا. مثلا؟ من يتفوه ويقول إسم داعش يقتل؟ فعلى الجميع قول تنظيم الدولة الإسلامية. وطبعا أمراء الحرب لهم الحق بما لا يحق لغيرهم ؟ عشوائيا يطبقون مايرونه مناسبا لمصالحهم؟ يتزوجون الأجمل دون موافقة أحد؟ يطلقون؟ يخطفون ؟ يهددون ؟ يتوعدون ؟ فقط لأنهم الغالبون بقوة السلاح .وبغياب لأي هيئة حقيقية تنظر في أمور المواطنين؟ سوى ما يسمى بالهيئات الشرعية وهي مجموعات شديدة الرجعية وتابعة للمجموعات المسلحة الرجعية والفاشية. إذا؟أي نظام يطبق في سوريا في المناطق المحررة ؟ لا يوجد لا نظام ولاتنظيم .اما في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام؟ فالنهب والتقنين والفساد والقهر والحصار هي ملامح سياسة نظام الطغمة ؟ مما يفسح في المجال لنهوض شريحة »برجوازية «جديدة أكثر وحشية وشراسة ؟ مما كانت عليه شقيقاتها. مما يضيف على النضال من اجل نظام حر ديمقراطي حقيقي؟ بعيدا عن ذيول الديكتاتورية والهلوسات الوحشية للمجموعات التكفيرية، اهمية اضافية لا تضاهى ؟ بشرط ربطها مع الكفاح من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية ،عاشت سورية حرة ديمقراطية

بقلم مازن السوري

من ملامح التدهور العام لحياة السوريين

أعلنت منظمة الصحة العالمية، ، أن ثلاثة أشخاص على الأقل أصيبوا قرب دمشق بمرض مداري ينتشر عن طريق الذباب، لم يظهر من قبل في سوريا. ويرجع انتشار مرض الدودة الحلزونية (النغف) إلى تدهور النظام الصحي ومستوى مياه الشرب. وذكرت المنظمة أن »هذا المرض لا يهدد الحياة، لكن ظهوره مؤشر على ما آلت إليه الأوضاع الصحية المتردية .«وأظهر شريط فيديو نشر على الإنترنت هذا الأسبوع طبيباً يزيل يرقات من الجزء الخلفي لفروة رأس طفلة جريحة، و١٢ دودة تتلوى في وعاء صغير. وفي صور لاحقة تظهر الطفلة بعدما عاد شعرها للنمو، وقد أصيبت ببقع صغيرة انحسر عنها الشعر. ونشرت »الهيئة السورية للإعلام «المعارضة الفيديو على موقع »يوتيوب«، مشيرة إلى أنه صور في منطقة الغوطة. وقالت ممثلة منظمة الصحة العالمية في دمشق إليزابيث هوف »نشعر بالقلق الشديد، ليس فقط على الحالات الثلاث لكن على الصحة العامة .«وأضافت »نشعر بالقلق إزاء تدهور وضع المياه والنظام الصحي .« وأوضحت منظمة الصحة العالمية أن الهلال الأحمر العربي السوري أبلغ عن الحالات الثلاث في الغوطة الشرقية الأسبوع الماضي. وقالت هوف »إذا كان هناك وصول ملائم لخدمات المياه والصحة فيمكن وقف (المرض). تدعو منظمة الصحة العالمية إلى تحسين مستوى المياه والنظام الصحي في المنطقة، وتحاول إرسال أدوات للنظافة .«(رويترز)

الخط الأمامي

تونس رسالة مفتوحة إلى مناضلي وقيادة الجبهة الشعبيّة

فلتكن اللحظة التاريخيّة لبناء البديل اليساري المستعدّ للحُكم

نحن ناشطات وناشطون بالمجال الثقافي والإعلامي والسياسي والاجتماعي: منتمون إلى 'الجبهة الشعبيّة لتحقيق أهداف الثورة' تنظيميًا، ومساندون يدعمون الجبهة الشعبية من خارجها وينتمون إليها فكريًا وروحيًا، ومستقلّون مهتمون بتجربة الجبهة الشعبية وبتحقيق وعود الثورة. لكنّنا نشترك جميعًا في اقتناعنا بالمشروع التاريخي للجبهة، كحاملة سياسيّة لآمال أحرار شعبنا ومُفقّريه في الحرّية .

والعدالة الاجتماعيّة والكرامة والسيادة الوطنيّة، كما عبّرت عنها ثورة ١٧ ديسمبر نكتب إليكم على ضوء نتائج الانتخابات التشريعيّة والدور الأوّل من الانتخابات الرئاسيّة، وفي أفق المرحلة المقبلة. وبدايةً نهنئكم ونهنّئ أنفسنا بالنتائج المحترمة والمشجّعة التي حققتها الجبهة، رغم أنّنا نعتقد مثلكم أنّ »جبهة الشهداء «لا تستحقّ أقلّ من أن تحكم تونس لتجسّم سبب وجودها: »تحقيق أهداف الثورة «، كما يعبّر عن ذلك اسمها. ولهذه الغاية تحديدًا يهمّنا أن نشارككم رأينا في مسألة نراها مصيريّة للجبهة ولليسار والبلاد في المرحلة المقبلة.

في علاقة بالجدال الدائر حول إمكانية مشاركة الجبهة الشعبية في الحكومة التي سيُكلَّف بتشكيلها حزب نداء تونس، وفي ظلّ ما نسمعه من دعوات من بعض قياديّي هذا الحزب إلى الجبهة لتوصي مناضليها وأنصارها بالتصويت لمرشّحهم في الدور الثاني للرئاسيّة، نعتقد ما يلي:

لا مصلحة للجبهة الشعبيّة وللمسار الثوري في ترجيح كفّة أيّ مرشّح على الثاني. فكلاهما ينتمي للثورة المضادّة. وبغضّ النظر عن الآراء المتباينة حول أيّهما »أخفّ ضررًا «، فإنّنا نخشى أن تؤدّي دعوة الجبهة إلى التصويت لأحدهما إلى فقدانها جزءًا هامًا من الفئات الاجتماعيّة التي تساندها، أو تلك التي تطمح للحصول على دعمها مستقبلاً. كما أنّ هذا الخيار قد يؤدّي إلى المسّ بوحدة الجبهة وبالدفعة الايجابيّة التي حظيت بها مؤخّرًا. وبالتالي نعتقد أنّ الموقف الأسلم هو أن لا تدعو قيادة الجبهة إلى التصويت لأيّ منهما وتترك حرّية الاختيار لمناضليها وأنصارها.

- ليس من مصلحة الجبهة برأينا القبول بأن تكون جزءًا من الائتلاف الحكومي القادم وذلك للأسباب التالية:

ستضطرّ الجبهة في حالة مشاركتها في الحكومة إلى القبول بسياسات الطرف الأغلبيّ. إذ أنّ نداء تونس المحكوم بارتباطاته المعلومة داخليًا وخارجيًا، لن يقبل بمنح الجبهة مواقع قرار حقيقيّ في المجالين الاقتصادي والاجتماعي. والجميع يعلم أنّ كلّ الأحزاب اليمينيّة مجمعة اليوم على ضرورة قبول ما تمليه المؤسّسات المالية الدوليّة من » إصلاحات مؤلمة «ستزيد من تدهور أحوال الفئات المُفقّرة والطبقة الوسطى. وهو ما يعني أنّ الجبهة لن تكون عاجزة في إطار هذا الائتلاف عن تنفيذ السياسات التي وعدت بها الناخبين فحسب، بل وستُحمّل كذلك مسؤولية تداعيات هذه السياسات اللاشعبيّة واللاوطنيّة ، بما في ذلك القمع المتوقّع لما ستثيره من احتجاجات اجتماعيّة. فعلى الرغم من ثقتنا في قدرات مناضلي الجبهة وقياديّيها فإنّ التحالف مع طرفٍ يمينيّ قويّ يؤدّي في أغلب الحالات المعروفة إلى نفس ما حصلَ لحزبيْ المؤتمر والتكتلّ في إطار حكومة الترويكا السابقة من فقدان مصداقيّة وتهميش.

كما أنّ هذا التحالف قد يعزّز الصورة التي يروّج لها أعداء الجبهة الشعبيّة بأنّها غير صادقة في القطع مع نظام بن علي عبر قبولها التحالف مع ورثة حزب التجمّع، ممثّلين أساسًا في نداء تونس. خاصّة وأنّ احتمال أن يحاول هذا الحزب التضييق على الحرّيات في الفترة المقبلة، أمر ممكن.

إلى ذلك، يمثّل البقاء خارج الحكومة ولعب دور المعارضة البرلمانيّة المسؤولة فرصة لإخراج الصراع السياسي بالبلاد من متاهة القضايا الهُويّاتيّة المُفتَعَلة وإعادته إلى ساحته الأهمّ، والمرتبطة مباشرة بمطالب الثورة وشعاراتها، أي القضايا الإقتصاديّة والإجتماعيّة بالأساس. كما أنّه يمثّل فرصة مناسبة، لأوّل مرّة بعد ١٤ جانفي، لكي يرى الشعب التونسي صراعًا واضح العناوين والمضامين بين اليمين بشقّيه من جهة واليسار والقوي التقدّمية عمومًا (داخل البرلمان وخارجه) من جهة ثانية. وهو ما سيساعد التونسيين على أن يتبيّنوا بوضوح من يقف إلى جانب مصالحهم وقضاياهم الحياتيّة واليوميّة ومن يقف ضدّها، بعيدًا عن تضليل ومبالغات خطابيْ »الدفاع عن الإسلام «و «الدفاع عن الحداثة .«وهذا يتطلّب برأينا من الجبهة أن لا تتنازل عن أيّة نقطة من برنامجها وأن تحافظ على مشروعها، وهو أمر غير ممكن في حالة الالتحاق بالحكومة القادمة.

ختامًا، نعتقد أنّ للجبهة الشعبية فرصة قد لا تتكرّر لتبرز ولتترسّخ نهائيا عند الرأي العام في صورة القوّة الوطنيّة الرئيسية المدافعة عمّا قامت من أجله الثورة، ولتبيّن أنها متميزة ومختلفة عن بقية القوى و تفنّد مقولة «الأحزاب الكُلّ كيف كيف، همّهم الكراسي «، التي يتداولها عدد كبير من التونسيين والتونسيات. وحتى من لم يقتنعوا بذلك تمامًا اليوم، يمكن اقناعهم به أكثر في غضون الخمس سنوات المقبلة عندما يرون أنّ الجبهة لم تتخلّ عن أرضيّتها وبرنامجها ومبادئها. إذ نعتقد جازمين أنّه على الجبهة أن تسعى، دون السقوط في الحسابات الضيّقة أو المتسرّعة، إلى أن تكون القوّة السياسيّة الأوسع جماهيريّة بعد خمس سنوات. وهذا أمر ممكن برأينا إذا تواصل مجهود بناء القوّة الذاتية للجبهة، عبر العمل على احتضان تيّارات يساريّة أخرى ما تزال خارجها، وتعزيز الديمقراطية الداخلية ووضع تصوّر استراتيجي ناجع للانتشار بين الفئات الشعبيّة، عبر دعم العمل الثقافي والالتحام أكثر بالحركات الاجتماعية. فعندها فقط سيمكننا أن نحتفل، كما شهدنا في عدد من بلدان أمريكا اللاتينيّة، بوصول اليسار مكلّلاً بدعم وحماية .

تتمة

شعبه، إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع ومع تجديد تهنئتنا ودعمنا للجبهة الشعبيّة في استحقاقات المرحلة المقبلة، نعبّر كذلك عن استعدادنا للمساهمة في تفعيل برنامجها الانتخابي وتجسيد ما تطرّقت إليه هذه الرسالة من مقترحات.

الموقعات والموقعون:

غسّان عثمني، صحفي
غسّان عمامي، سينمائي
غسّان بن خليفة، صحفي
عزيز عمامي، ناشط سياسي
نادر بن مهنّي، مدير حملة الجبهة الشعبيّة بفرنسا الجنوبيّة
سنية الجبالي، الكاتبة العامّة السابقة لنقابة سيلاتيلاك فوشانة
سمير حمّودة، مناضل بالجبهة الشعبيّة والأمين العامّ السابق للاتحاد العامّ لطلبة تونس
بديعة بوحريزي، فنّانة
ياسر جرادي، فنّان تشكيلي
سماح الدعباك، طبيبة
أمل الهذيلي، صحفية وناشطة جمعياتية
أمينة بن فضل، مستشارة في التصرف
وفاء بابا، مستقلة، مستشارة بيداغوجيا
خليفة شوشان، صحفي، نقابي وناشط سياسي
سامي التليلي، سينمائي
أميرة الكرّاي – ناشطة تونسية مقيمة بلندن
كريم الرمادي، مدير إنتاج موسيقى و سينما
إيناس التّليلي، مصوّرة وعاملة بالحقل الثّقافي
جمال عبد الناصر الجلاصي، ناشط طلابّي
مراد بن جدّو، ناشط سياسي
ياسين النابلي، صحفي وطالب
عادل بن عامر، مهندس بترول وناشط جبهاوي
سالم بوحجر، طالب مرحلة ثالثة هندسة و ناشط سياسي
سمير جرّاي، صحافي
خليفة السويّح، أستاذ نقابي و مدوّن
سندس زرّوقي، صحفيّة
أنيس المنصوري، اخصّائي نفساني، مقيم بجنيف
أيمن الجمني، مهندس
أيوب عمارة، مناضل بالجبهة الشعبية وسجين سياسي سابق
مختار بن حفصة، عضو تنسيقية الجبهة الشعبية بنابل
أمين الغزّي، أستاذ مبرّز و كاتب

بيان الاشتراكيين الثوريين - مصر

المجد لشهداء ثورة يناير.. يسقط قضاء السيسي

كان من المتوقع أن تقوم محكمة جنايات القاهرة بإصدار حكمها في قضية إعادة محاكمة مبارك ونجليه علاء وجمال، ورجل الأعمال (الهارب) حسين سالم، ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي و٦ من كبار مساعديه، وسط تباين حول التوقعات المرتقبة وإن كانت جميع المؤشرات والأحداث الأخيرة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن القضاء المصري سيظل شامخاً هذه المرة كعادته في كل مرة، وهو ما لم يخالف تلك التوقعات!

المخلوع دخل هذه المرة كما عودنا محمولاً على سريره، ذلك المشهد الدرامي الممل في تفاصيل أحداثه بعدد تلك الأنفس التي أزهقت سواء نتيجة التعذيب الممنهج بداخل أقسام الشرطة أو بعدد حالات الانتحار نتيجة الأزمات الاقتصادية الخانقة التي يعيشها المجتمع المصري. محمد حسني مبارك ذلك الرجل الذي لم تستطع انتفاضة الخامس والعشرين من يناير سوى أن توجه له تهم (قتل المتظاهرين وإهدار المال العام) وذلك على مدار أكثر من أربعين جلسة محاكمة، لتنتهي بقرار محكمة النقض بقبول النقض وإعادة المحاكمة مرة أخرى. جاءت جلسة المحاكمة هذه المرة في ظل أجواء مغايرة تماماً، فمع استمرار التجاهل الشعبي لسير المحاكمة الهزلية "مؤخراً" واستمرار التجاهل "القضائي" لموازين العدالة العمياء، تأتي محاكمة المخلوع كتجسيد مثالي لمرادفات الواقع البشع الذي نعاصره.. فالأوضاع لم تتغير كما كانت منذ أكثر من ٣ سنوات. فالقضاء المصري الشامخ كما يقولون يواصل السير في نزواته مع السلطة الحاكمة، فمنذ أيام قليلة صدرت أحكام بحق ٧٨ قاصرا ما بين سنتين وخمسة سنوات بتهمة الانتماء إلي جماعة الإخوان والمشاركة في مظاهرات غير مصرح بها، ومن قبلهم طالبات الأزهر واللاتي صدر بحقهن تأييدا للأحكام الصادرة بالسجن خمس سنوات وغرامة ١٠٠ ألف جنيه، المآسي كثيرة والمعتقلين الذين ترتفع أعدادهم بمرور الوقت من معتقلي الشورى حتى معتقلي التيار الإسلامي مرورا بمعتقلي "السائرون داخل الحوائط" جميعهم مدانون بتهم تنحصر فقط في "إرهاب الدولة" التي بدأت تشكل ملامح وجهها الفاشي.

القضاء المصري هو التجسيد الأمثل لتلك العدالة "العرجاء" عدالة لا تستطيع الوقوف في وجه من يرفض تنفيذ أحكامها بعودة الشركات التي خُصخصت برخص التراب، و"عمياء" يتجسد فجرها في التغاضي عن ضرب قوات الأمن للعمال بالخرطوش بالإسكندرية وإيقاف وتشريد قيادات النقابات المستقلة بالسويس مرورا

بتقديم بلاغات تتهم النقابات المستقلة بتهديد الأمن القومي والإرهاب وأنها خلايا نائمة للإخوان، انتهاءا بقوانين تعد في الظلام لتشريد العمال ولإجهاض التنظيمات النقابية، أو عند التماهي مع سياسات الدولة في اعتقال آلاف الطلاب في حملات قمع وحشية سارت بالتوازي مع مجالس التأديب والعقوبات المتعلقة بالفصل التعسفي وبدون إجراء أي تحقيق.

أصدرت محكمة الجنايات حُكمها التاريخي والذي سينضم بالطبع إلى سلسلة الأحكام القذرة للقضاء المصري ببراءة المخلوع وحبيب العادلي ومساعديه من تهم قتل المتظاهرين، أحكام القضاء اليوم لن تمثل أي جديد في سباق القضاء المصري نحو السقوط إلى الهاوية، ولكن الشيء المؤكد والوحيد والذي يمكن استنتاجه من تجربة الأعوام الثلاثة الأخيرة أن التعويل الأول والأخير لإقامة المشانق لأعداء الثورة هي من يجب ان تكون على أيدي الجماهير الثورية وحركتها في الشارع.. على أيدي نضالات الطلاب بجامعتهم والعمال في مصانعهم.. على أيدي كل الجماهير الرافضة لسياسات الإفقار والتبعية والمذلة.. على أيدي الجماهير التي تقف في وجه حكم العسكر متمثلاً في الجنرال المجنون.

ن إجراءات المحاكمة لن تعني لنا الكثير، لا مجال للتعويل على أحكام قضائية تأتي من قضاة يخشون في السيسي ونظامه لومة لائم، ولا مجال للتعليق على أحكام القضاء المنبطحة، ولكننا سنتعاون مع جميع القوي الثورية في فضح مغزي محاكمة القرن بما تتضمنه من خبرات ستستدعيها الجماهير عندما تنتفض من جديد احتجاجا على استمرار سياسات الإفقار والتبعية والاستبداد التي تفوق فيها الجنرال السيسي على أستاذه مبارك.

إن الاشتراكيون الثوريون يؤكدون هذه المرة وأكثر من ذي قبل أن السبيل الوحيد لهدم أركان هذه الدولة الفاسدة وتطهيرها من زمرة المنتفعين والأفاقين يكمن فقط في بناء الحزب الثوري، هو بوصلتنا الوحيدة نحو بناء مجتمع أكثر عدلاً ومساواة.. مجتمع لن تكون فيه الطائفية أو تلك الشعارات الوطنية "الدوجمائية" محل لها من الإعراب.. فقط سيسمو فيه الإنسان فوق أي اعتبار.

هذا قضائكم قد رُد لكم.. هذه بضاعتكم الفاسدة.. يسقط حُكم العسكر

الاشتراكيون الثوريون

قضية حياة او موت للثورة الشعبية

ان كان لكلمة "معقد" من معنى خاص في الوضع السوري الراهن، باعتبار ان كل الأوضاع الثورية هي معقدة بالتعريف ، هو التالي: هنالك قوى شعبية ثورية وان كانت مشتتة، تعبر عن الثورة الشعبية . وفي المقابل هنالك ، على الارض، عدة قوى فاشية ورجعية ودكتاتورية مضادة للثورة أولها نظام الطغمة وثانيها داعش وثالثها النصرة وأحرار الشام ورابعها شقيقاتها، وهذه القوى المضادة للثورة لا تقاتل القوى الثورية فقط ، بل انها تتقاتل فيما بينها أيضاً. بهذا الوضع، تصبح وحدة كفاح القوى الثورية التي تحمل برنامج الثورة الشعبية ، في الحرية والمساواة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والسيادة الوطنية للشعب، في مواجهة هذه القوى المعادية والمتعددة ، تصبح قضية حياة او موت للثورة الشعبية

بقلم: غياث نعيسة

حوار مع فصائل تحرر الشعب حوار مع فصائل تحرر الشعب

حوار مجلة انبريكور؟ للاممية الرابعة في عددها ٦٠٩ ـ ٦١٠ ت١ ـك١ ٢٠١٤ مع الرفاق لوركا و ميدو وابو ليلى ....

س١: اعلن عن تشكيل فصائل تحرر الشعب منذ اشهر؟ هل هذا يشكل تتويج طبيعي لمشاركة مناضلين في العمل المسلح منذ فترة طويلة في صفوف الجيش الحر او مجموعات اخرى؟ ام انه يعبر عن »انعطاف مسلح «لمناضلي تيار اليسار الثوري؟ام انه اجراء احترازي لحماية تيار اليسار الثوري ؟ او تعبير عن قناعة بانه لا يمكن اسقاط هذا النظام الا بالسلاح؟

ج١: تشكيل فصائل تحرر الشعب جاء كنتيجة طبيعية لتحول النضال السلمي الى الكفاح المسلح ورد فعل على وحشية نظام الطغمة ؟ مما دفع الى حمل السلاح لاقسام من الجماهير للدفاع عن ذاتها وبلداتها؟ ومع تخلص اجزاء هامة من البلاد من وجود قوات الطغمة واصبحت «محررة «لكن هجمات قوات نظام الطغمة الدائم عليها؟ جعل من الكفاح المسلح الشكل السائد للنضال في هذه المناطق ؟ ويصعب العمل والتواجد فيها دون الانخراط فيه. والواقع ؟ انه وإن تأخر اعلان تشكيل فضائل تحرر الشعب قياسا بتشكل كتائب مسلحة شعبية وديمقراطية اولا ؟ ولاحقا أخرى تكفيرية رجعية متطرفة لا تمت للثورة وأهدافها بأي صلة؟ الا انه جاء كاستجابة للتحولات الموضوعية التي يطرحها مسار الثورة: عنف نظام الطغمة الوحشي ضد الجماهير؟ انتقال

كتلة كبيرة من الجماهير الثائرة الى حمل السلاح؟ ونمو واضح ومهدد للثورة للقوى الرجعية التكفيرية المسلحة والمعادية للثورة الشعبية .وكانت النواة الأولى للفصائل هي من رفاق منخرطين بالفعل بالكفاح المسلح ؟ في فصائل ديمقراطية منذ وهلة من الزمن ؟وكانوا بتجربتهم وارتباطهم بالجماهير لمسوا الحاجة الملحة والمطلوبة للجماهير وللعملية الثورية وتطورها الى تشكيل فصيل ثوري حقيقي يحمل أهداف الثورة في الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية ويناضل لتحقيقها في قلب الكفاح الجماهيري وليس من خارجه . ان فصائل تحرر الشعب هي اقرب الى مفهوم »الجبهة المتحدة . وأيضا ترافق ذلك مع تحول في نوعية النشاط لعدد محدود من الرفاق الذين إقتصر عملهم على النشاط المدني في السابق. لكن هذا الشكل من النضال الجماهيري لا يعني » تحول »شامل في سياسات منظمتنا تيار اليسار الثوري ؟ نحو الكفاح المسلح ؟ بل يعني اننا لا نرفض؟ هكذا؟ اي شكل من اشكال النضال الجماهيري الذي يخدم اهداف الثورة الشعبية المذكورة اعلاه ويحقق تقدما على طريق انتصارها؟ ويسمح لنا بتوسيع نفوذنا في اوساط الجماهير؟ وفق قراءة ملموسة وواقعية للظروف الموضوعية والذاتية

س٢: ما هي درجة تعاونكم مع الجيش الحر والكتائب المسلحة المحلية؟

ج٢: هناك تعاون وتنسيق؟ ولكن بشكل محدود؟ والسبب يعود احيانا إلى الأختلاف في التوجه والأهداف من جهة والى التفاوت في الاوضاع حسب المنطقة الجغرافية التي يتواجد فيها الرفاق المقاتلين وطبيعة التنظيمات الأخرى المحيطة بهم والتي ؟ في غالب الأحيان؟ لا تقبل الآخر نتيجة ل؟جندات تعمل عليها هذه التنظيمات ؟ من جهة اخرى. ولكن في الوقت نفسه هناك تواصل وتنسيق جيد مع عدة فصائل »ديمقراطية «في الجيش الحر وعدد من الكتائب الشعبية المحلية؟ ونجد منهم التعاون والترحيب لكننا لم نستطع ؟ حتى الان؟ تحقيق نقلة نوعية في هذا التعاون ؟ بسبب ضعف الامكانيات والدعم ؟ فان غياب الدعم اللازم الذي يمكننا من الإنتشار ومواجهة قوات النظام وايضا المجموعات الرجعية المتطرفة بشكل كافي؟ يعيق نشاطنا الى حد كبير؟ ويحد من قدرتنا على رفع سوية العمل والتعاون مع تلك الفصائل » الديمقراطية »في الجيش الحر او تلك المجموعات المحلية. وعلينا ان لا ننسى ان نشاطنا ؟ لا يلقى اهتماما اعلاميا؟ بل يعتم عليه وتهتم وسائل الاعلام العالمية الكبرى بالحديث عن داعش وغيرها ؟ وتحول ثورتنا الشعبية الاصيلة بشكل مفتري وقاصر الى مجرد »حرب طائفية «او »حرب على داعش .«وايضا ان لا ننسى اننا نعمل في شروط من السرية؟ لا تسمح في كثير من الاحيان الاعلان عن نشاطاتنا.

س٣: لقد واجهت الفصائل ايضا الموت والقمع...؟

ج٣: تعرض الرفاق المقاتلين في فصائل تحرر الشعب للمخاطر بشكل يومي ومنذ عدة أشهر حصل اشتباك بين الفصائل وبين عناصر لجبهة النصرة المتطرفة أثناء توجه الرفاق لمساندة أحد فصائل الجيش الحر وأدى هذا الاشتباك لاستشهاد إثنان من الرفاق وجرح ثالث وبالمقابل تم قتل بعض عناصر من تنظيم جبهة النصرة وجرح عدد منهم .إذا أن تعزيز المقاومة الشعبية ووحدة كفاح الجماهير بغض النظر عن انتمائها الديني او العرقي او الجنسي من صلب أولوياتنا والسبب الرئيسي في تشكيل فصائل تحرر الشعب. وتوجه الرفاق إلى كوباني يدخل في هذا السياق. وبالتأكيد أن مواجهة التنظيمات المتطرفة والنظام معا هو العامل الرئيسي في نجاح الثورة الشعبية والطريق الوحيد لبناء سوريا حرة وديمقراطية. نحن نواجه هاتين القوتين المعاديتين للثورة الشعبية ولمصالح الجماهير الشعبية في آن معا.

س٤:قبل ان تتخذ الفصائل قرارها بالمشاركة في تعزيز مقاومة كوباني هل سبق للفصائل مواجهة قوى الثورة المضادة؟ ام انها ركزت عملها على مواجهة النظام؟

ج٤: ذهاب عدد من الرفاق إلى كوباني للمساهمة في التصدي لتنظيم داعش الفاشي جاء بقرار مستقل من الفصائل وهو ينبع من قناعتنا بان تحرر الجماهير في سوريا مهما كانت انتماءاتها القومية؟ يستدعي وحدة كفاحهم المشترك ضد اعدائهم المشتركين وبجب التنويه على أن هناك إتصالات تربطنا نحن في منظمة تيار اليسار الثوري ببعض الأحزاب الكوردية والتيارات الشعبية المتواجدة هناك

س٥: حاولتم الالتحاق بكوباني هل تم ذلك بطلب من قوى اخرى او بالتعاون معها؟ ام اتخذ بشكل مستقل؟ وما هي الصعوبات التي واجهتموها؟

ج ٥: بالنسبة لعمل الرفاق المقاتلين الذي انتقلوا الى كوباني ؟ فانه يتم تنسيقه مع

القوى والقيادة الشعبية المتواجدة في كوباني .نعم هناك معوقات كثيرة لقدرتنا على الانتقال والانتشار ؟ منها ان التنقل في المناطق »المحررة «محفوف بالمخاطر؟ فالمناطق تتغير فيها السيطرة؟ لتكون احيانا تحت سيطرة الجيش الحر؟ ومرة اخرى تحت سيطرة قوات النظام؟ ومرة ثالثة تحت سيطرة القوات الفاشية لداعش او النصرة او ما يشبهها؟ ولكن العائق الاهم لقدراتنا هو انعدام الدعم والتمويل؟ مما يمنعنا من رفع قدراتنا على كسب مقاتلين جدد لعدم قدرتنا على تسليحهم؟ رغم كثرة الراغبين بالانضمام الينا؟ وما يجعل من تسليحنا ضعيفا ويحصرنا في وضع هش في كثير من المعارك التي نخوضها؟ فمثلا الرفاق الذين انتقلوا الى كوباني ذهبوا بأسلحة فردية خفيفة رغبة منهم في المساهمة والتصدي لخطر تنظيم داعش.

س٦: تيار اليسار الثوري منظمة حديثة العهد؟ ما هو حال فصائل تحرر الشعب وتكوينها الاجتماعي ودور المرأة؟

ج ٦: صحيح ان تيار اليسار الثوري في سوريا منظمة يافعة ؟ لها من العمر عمر الثورة ؟ لكننا ؟ وفي ظروف استثنائية الصعوبة؟ والقسوة ؟وفي وقت قصير نسبيا؟ استطعنا التحول من مجموعة صغيرة الى منظمة ثورية فاعلة؟ وانتقلنا من بضعة عشرات من المناضلين-ات في العامين الاولين من تشكيلنا الى ان اصبحنا ؟ اليوم؟ اضعاف ذلك بكثير؟ وفي حين تلاشت مجموعات يسارية اخرى او تفككت؟ نحن لم نبقى ونستمر فحسب ؟ بل اننا في حالة نمو دائم مع انتظام لنشاطنا داخل سوريا وفي كل مجالات النضال ؟ ونعير اهتماما كبيرا للتنسيقيات القاعدية وللمجالس المحلية الاصيلة التي ما تزال باقية رغم تقلص اعدادها؟ باعتبارها الاشكال التي ابتدعتها الجماهير في ثورتها كاشكال لتنظيمها الذاتي ولادارتها الذاتية . تناضل فصائل تحرر الشعب؟ التي تشكلت من رفاق لنا اضافة الى مقاتلين يتبنون برنامج الثورة الشعبية ومخضرمين في مجال الكفاح الجماهيري المسلح؟ والذين يأتون من شرائح اجتماعية متنوعة كالعمال وفقراء الفلاحين والطلبة والموظفين والعاطلين عن العمل... وتضم بشكل اساسي شبابا وشابات؟ فالمجتمع السوري مجتمع شاب؟ تناضل الفصائل ؟اذن؟ من أجل الاستمرار في الكفاح الثوري والتوسع في الانتشار وتنفتح على كل من يتبنى برنامج الثورة الشعبية : ضد الاستبداد والاستغلال وضد الهيمنة الامبريالية ؟ نتابع ؟ كفاحنا بظروف شديدة القسوة ورغم ضعف الامكانيات وإنعدام الدعم لأننا ثوريون حقيقيون ولأننا نسعى لتحقيق الحرية والعدالة . ونواجه الصعوبات والمخاطر بشكل يومي ونجد صعوبة في تأمين الاحتياجات اليومية للرفاق المقاتلين وبالرغم من كل هذه الصعوبات مازال الرفاق مصممين على المواجهة يدفعهم حب جامح للحرية والإنسان؟ للعدل والمساواة والرغبة في عيش حياة كريمة وعادلة. وتقتصر الفصائل حالياً ؟ ولاسباب عدة منها افتقادنا الى قاعدة آمنة ولمدة زمنية ؟على الرفاق الشباب مع مشاركة رفيقات مسؤولات إعلاميا عن الفصائل؟ بينما يشكلن الرفيقات نسبة كبيرة في صفوف منظمتنا تيار اليسار الثوري في سوريا وفي هيئاته القيادية بشكل عام.

. س٧ : ما تحليلكم لموازين القوى الراهن بين الثورة والثورة المضادة على الصعيدين السياسي والعسكري؟

ج ٧ : في الآونة الأخيرة بات واضحاً تقدم قوى الثورة المضادة على حساب الثورة الشعبية ؟ولكن هذا ليس سوى لحظة من لحظات السيرورة الثورية؟وليس ثابتا او دائما بالضرورة؟ بل هو قابل للتبدل في كل يوم ويتغير تبعاً للمنطقة ومدى الدعم الموجه لكل جهة؟ وموازين القوى المتغيرة على الارض. فقد عمدت قوى الثورة المضادة للسيطرة على آبار النفط والغاز لتأمين أكبر قدر من التمويل والسيولة.. هذا عدا عن الدعم الذي يأتيها من بعض الشخصيات والقوى الرجعية العربية بهدف القضاء على القوى الثورية الأصيلة ومحاولة اجهاض او حرف الثورة وتحويلها إلى صراع ديني ومناطقي طويل الأمد ومن الناحية السياسية والشعبية ورغم المأسي التي يتعرض لها الشعب في سوريا فانه مازال مصمم على تحقيق أهداف الثورة.. في القضاء على نظام الطغمة الحاكم ومفرزاته من تنظيمات فاشية وجهادية متطرفة وذلك يحتاج إلى تضامن ودعم حقيقي من جميع القوى الثورية والديمقراطية في العالم

س٨: هل انتم بحاجة الى ترجمة ملموسة للتضامن العالمي؟ وما هي الاشكال التي ترونها مفيدة؟

ج٨: الصراع الطبقي هو صراع عالمي وليس صراع محلي؟ فان انتصار الجماهير الثائرة في بلداننا سيقلب موازين القوة لصالح قوى التحرر على صعيد العالم كما ان التضامن الاممي ليس واجب فحسب على كل معادى للراسمالية بل هو ضرورة ايضا؟ كما كان يقول القائد الثوري تشي غيفارا. لا يكفي ان ينظر الينا بتعاطف فحسب في كفاحنا الضاري من اجل انتصار ثورتنا الشعبية ضد نظام مجرم وقوى همجية للثورة المضادة لها دعم اقليمي؟ لكي يشق اليسار الثوري طريقه بشكل اكثر فعالية نحن بأمس الحاجة إلى التضامن الفعلي و الدعم من القوى الديمقراطية ورفاقنا الثوريين في كل أنحاء العالم وهذا ما نحتاجه بالفعل من أجل النهوض بمشروعنا التحرري ولانهاض المقاومة الشعبية وتوسيع نشاطنا ليشمل كل جزء من سوريا. وهذا يحتاج لبرنامج واضح ودعم مستمر وتنسيق كامل مع كل رفاقنا في العالم من أجل تحقيق الأهداف التي ننشدها. فحتى الآن لم نحصل إلا على تضامن معنوي في ثورتنا؟ وهو ما نقدره ونثمنه؟ لكنه في هذه الصراع العنيف الذي نخوضه ضد اعداء متعددين لثورتنا لا يكفي ابدا. اننا في فصائل تحرر الشعب كفصيل مسلح وفي منظمة تيار اليسار الثوري في سوريا نعمل في ظروف صعبة واخطار دائمة تهدد حياة رفاقنا- رفيقاتنا في كل دقيقة تمر . وبلا جدال ؟ نحن بحاجة للمساندة والتضامن الاممي الفعلي سياسيا ولوجستيا وماليا؟ اننا ندعو الرفاق والاصدقاء في العالم الى تشكيل لجان تضامن مع كفاحنا وكفاح الجماهير الشعبية في بلادنا من أجل الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية؟ من أجل عالم افضل. لوركا وميدو وابوليلى هي اسماء مستعارة من قيادة فصائل تحرر الشعب ؟ التي عمل على تشكيلها تيار اليسار الثوري في سوريا ؟ وهي منظمة ماركسية ثورية. ترجم اللقاء من العربية الى الفرنسية لويزا توسكان.

الخط الامامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

جريدة سياسية شهرية تصدر من سوريا

مشرف التحرير:غياث نعيسة

مسؤول التحرير:ميدو السوري

للتواصل:frontline.left@yahoo.com

كل السلطة والثروة للشعب